

## الرسالة

(أعمال ١٦:٢٠-١٨،  
٢٨-٣٦)

في تلك الأيام ارتأى بولس أن يتجاوز أفسس في البحر لئلا يعرض له أن يبطل في أسية، لأنه كان يعجل حتى يكون في أورشليم يوم العنصرة إن أمكنه\* فمن ميليتس بعث إلى أفسس فاستدعى قسوس الكنيسة\* فلما وصلوا إليه قال لهم\* احذروا لأنفسكم ولجميع الرعية التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه\* فإني أعلم هذا أنه سيدخل بينكم بعد زهابي زئاب خاطفة لا تشفق على الرعية\* ومنكم أنفسكم سيقوم رجال يتكلمون بأمر ملتوية ليجذبوا التلاميذ وراءهم\* لذلك اسهروا متذكرين أنني مدة ثلاث سنين لم أكف ليلاً ونهاراً أن أنصح كل واحد بدموع\* والآن أستودعكم يا إخواني الله وكلمة نعمته القادرة أن تبنيكم وتمنحكم ميراثاً مع جميع القديسين\* إني لم أشته فضة أو ذهب أو لباس أحد\* وأنتم تعلمون أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدين\* في كل شيء بينت لكم أنه هكذا ينبغي أن نتعب لنساعد الضعفاء وأن

## الكنيسة الجامعة

في صلب الإيمان المسيحي أن الكنيسة ليست وجوداً نظرياً أو مجرداً، بل هي وجود حسي يتحقق في ملته في الجماعة الافخارستية. هذه الجماعة المؤمنة بالرب يسوع على انه ابن الله المخلص، بتعلقها حول الأسقف، هي الكنيسة المحلية التي هي تجسيد كامل في زمان ومكان معينين لسر الكنيسة. بيد أن هذه الكنيسة المحلية، ومهما كان لها من استقلال، لا تحيا منفصلة عن أخواتها في الإيمان؛

فالكنيسة في معناها الجامع ليست مجرد مجموعة من الجماعات الكنسية المترامية المتجاهلة فيما بينها، بل هي حياة شركة كاملة ترتكز على الاتحاد في الإيمان وعلى الشفاعة المتبادلة. يشار هنا إلى أن حدود الكنيسة المحلية ترسمها الجغرافيا وحسب، دون أية اعتبارات إجتماعية أو عرقية أو ثقافية أو ما أشبه. ذلك أنه في كنيسة المسيح «لا يهودي ولا يوناني، لا رجل ولا امرأة، لا عبد ولا حر...» على حد تعبير القديس بولس الرسول.

إن الوحدة التي تحترم تنوع الخصائص، كما التنوع الذي تغتني به الوحدة، هما من صلب ما تعنيه جامعية الكنيسة. فجامعية الكنيسة تنساب من سر الثالوث الأقدس نفسه، حيث التنوع لا يعني الانفصال وحيث الاتحاد لا يعني الاختلاط. فكما أن كل أقنوم من أقانيم الثالوث هو إله تام بحد ذاته، كل كنيسة محلية هي كنيسة تامة بحد ذاتها. ولأن الكنيسة هي بالحقيقة أيقونة للثالوث القدوس، فهي تجمع الكل على تنوعه إلى الواحد. وجامعية الكنيسة عقيدة

إيمانية كما هي وحدانية الكنيسة وقداستها ورسوليتها. عليه فإن انتماء الكنيسة الجامعة مركزياً إلى موقع جغرافي واحد أو إلى رئاسة هرمية واحدة يصبح مناقضاً لعقيدتنا الكنسية. ذلك أن كل الكنائس المحلية المترابطة بشركة الإيمان الواحد هي متساوية جوهرياً فيما بينها، على صورة التساوي الجوهري بين أقانيم الثالوث، وعالمية الكنيسة ليست هي جامعيتها بل محصلة لهذه الجامعية. ما المفهوم الأرثوذكسي لعالمية الكنيسة إذًا؟ الكنيسة عالمية لا لأنها

العدد ٢٣/٢٠٠٣

الأحد ٨ حزيران

أحد آباء المجمع المسكوني الأول

تذكار نقل عظام القديس المعظم في

الشهداء ثاودورس قائد الجيش

اللحن السادس

إنجيل السحر العاشر

تخاطب ببشارة الخلاص شعوب الأرض كلها وحسب، بل وخاصة لأن كل شعب يدخل معها في شركة الإيمان يمسي قادراً أن يكون كنيسة محلية تجسد، على فرادتها وخصائصها، ملء الكنيسة الواحدة الجامعة المقدسة الرسولية.

ملء الكنيسة المحقق في الكنائس المحلية والمساواة الجوهرية فيما بينها جعلاً للمجمعية التعبير الأفضل لجامعية الكنيسة وكمال ظهورها. فالقرارات الهامة التي تتجاوز خاصية الكنيسة المحلية لا يمكنها أن تلقى على عاتق أسقف واحد. صوت الكنيسة يعلو بفم جماعة الأساقفة الملتئمين في المجمع، محلياً كان فيما يختص بالكنائس المحلية أو مسكونياً عندما يختص بالكنيسة في كل العالم.

في الإصحاح الخامس عشر من سفر أعمال الرسل (١: ١٥) نرى الصورة الأمثل لوحدة الكنيسة الجامعة العالمية من خلال المجمع الرسولي الذي انعقد لبحث قضية تهم كنيسة انطاكية حيث حصل تباين بين الرسل حول موضوع امتداد الكرازة الرسولية إلى الأمم وكيفية التعاطي مع المستنيرين الجدد. فكان أن تنادى الرسل إلى اجتماع في أورشليم أفضى إلى حل التباين الحاصل وأرسى قواعد هامة للعمل البشاري، ومنه كانت بداية التقليد المجمعى.

الكنيسة هي في جوهرها شركة إيمان وجهاد وتذوق مسبق لحياة الدهر الآتي، والمجمع الملتئم على هذا الجوهر هو الإطار الأمثل لنزول إلهامات الروح وفيض مواهبه

«... لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة، أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدّم والمخنوق والزنا التي إن حفظتم أنفسكم منها فنعماً تفعلون. كونوا معافين» (أع ١٥: ٢٨ و٢٩).

الأسقف في كنيستنا الأرثوذكسية لا تعينه رئاسة مركزية ما، بل ينتخبه مجمع الأساقفة وينال السيادة بوضع اليد من ثلاثة أساقفة على الأقل، مشتركين في قداس السيادة الإلهي والشعب يؤكد على قرار المجمع بإعلانه «مستحق». المجمعية في كنيستنا وحدة تغتني بتنوع الخصائص والفرادات، وتكامل في مواهب الروح وعطاياها.

## أعراسنا

«كونوا مسيحيين لا بالإسم بل في الواقع» (القديس اغناطيوس الإنطاكي).

ابتدأ موسم الصيف باكراً هذا العام، وابتدأ أيضاً موسم الأعراس الصيفية، ولا بد من إرشاد توجيهي مبكر بما يخص أعراسنا الأرثوذكسية حتى نحفظ قدسية الزواج.

نحن لا ندري اليوم ما إذا كانت الأكاليل مناسبة لعرض آخر مبتكرات الأزياء ومناسبة للأحاديث الاجتماعية. كما اننا لا ندري ما إذا كان الشعب المؤمن الذي يحضر الأعراس يعتبر نفسه في كنيسة مقدسة يحيط به القديسون أم في مسرح يبدأ فيه العرض بالتصفيق وينتهي بالتصفيق والصور التذكارية.

نتذكّر كلام الرب يسوع. فإنه قال إن العطاء هو مغبوط أكثر من الأخذ\* ولمّا قال هذا جثا على ركبتيه مع جميعهم وصلى.

## الإنجيل

(يوحنا ١٧: ١-١٣)

في ذلك الزمان رفع يسوع عينيه إلى السماء وقال يا أبت قد أتت الساعة. مجد ابنك ليمجدك ابنك أيضاً\* كما أعطيت سلطاناً على كل بشر ليعطي كل من أعطيت له حياة أبدية\* وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي الذي أرسلته يسوع المسيح\* أنا قد مجدتك على الأرض. قد أتممت العمل الذي أعطيتني لأعمله\* والآن مجدني أنت يا أبت عندك بالمجد الذي كان لي عندك من قبل كون العالم\* قد أعلنت أسمك للناس الذين أعطيتهم لي من العالم. هم كانوا لك وأنت أعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك\* والآن قد علموا أن كل ما أعطيت له هو منك\* لأن الكلام الذي أعطيت له أعطيت له لهم. وهم قبلوا وعلموا حقاً أنني منك خرجت وأمنوا أنك أرسلتني\* أنا من أجلهم أسأل. لا أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتهم لي. لأنهم لك\* كل شيء لي هوك وكل شيء لك\* هو لي وأنا قد مجدت فيهم\* ولست أنا بعد في العالم وهؤلاء هم في العالم. وأنا آتي إليك. أيها الأب القدوس احفظهم باسمك الذين أعطيتهم لي ليكونوا واحداً كما نحن\* حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم باسمك إن الذين أعطيتهم لي

قد حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب. أما الآن فياني آتي إليك. وأنا أتكلم بهذا في العالم ليكون فرحي كاملاً فيهم.

## تأمل

علينا الاهتمام بالأمور الروحانية ثم نطلب الأمور الجسدية الضرورية. علينا أن نلازم المسيح لا لنلتصق الهيلويات (الماديات) الأرضية كاليهود بل لنطلب نوال الملكوت السماوي. لأنه إذا كان قد قال لأولئك ميكتاً لهم وإن كانت مواعيدهم جسدية انكم لم تطلبوني لنظركم الآيات بل لأكلكم الخبز فماذا عساه يقول للمؤمنين. وإذا كان الطالبون للطعام الفاني تركوا المدن والقرى والصنائع والمنازل وتبعوه في القفار والجبال فكم ضعفاً يجب علينا أن نبتعد عن الأمور الأرضية الفانية لنحصل على السماوية الباقية وبعد ذلك نهتم بالضروريات الوقتية. فإن قلت فإذا كان للإنسان مال ومقتنيات كثيرة وحقول ومزارع وغير ذلك وليس له صناعة يعيش منها أفلا يجب أن يهتم بتدبير أمور مقتنياته كما ينبغي. أقول يجب أن يكون شبيهاً بأبيوب الصديق الذي كان يستعمل أمواله ويصرفها كما ينبغي لا مغتبطاً بوجودها ولا حزيناً على فقدانها. وإذا كان ذو المال يعلم أن في العالم صنائع كثيرة وهو لا يحسن أن يكون صانعاً للذهب ولا للفضة ولا للنحاس ولا للحديد ولا نسيجاً ولا نجاراً ولا غير ذلك من أمثال هذه

سر الزواج سر مقدس في الكنيسة، فيه يشهد المؤمنون على تأسيس عائلة مسيحية هدفها القداسة. لذا فإن تصرفنا في الكنيسة، إن في الأكاليل أو في أية خدمة إلهية أخرى أو حتى أثناء زيارة عادية للكنيسة، يجب أن يكون ملائماً للجو الذي تفرضه الحضرة الإلهية الساكنة في بيت الله. لا يجوز الاستهتار في حضرة الله، وتصرفنا يجب أن يكون في هذا الإطار.

لا نريد أن ندخل في وصف لباس بعض الفتيات أو السيدات اللواتي يحضرن بعض الأكاليل وكأنهن يحضرن حفل كوكتيل أو سهرة راقصة. كما اننا لن ندخل في الحكم على نياتهن، والحكم لله وحده. إلا اننا لا نريد أن يكون اللباس مصدر إغراء أو غواية للآخرين، عن قصد أو عن غير قصد. المهم أن لا تأتي العثرة عن طريق أحد، لأن «من أعتز أحد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر» (مر: ٩: ٤٢). التذرع بالموضة حجة باطلة. فلننا يرى ثياباً أنيقة ولائقة في أن في المجالات والتلفزيون. الحداثة لا تفرض التعرّي، الحداثة تفرض الارتقاء بإنسانية البشر إلى مستوى سام لائق، وهذا لا يكون بالابتذال الذي نشاهده في بعض الأحيان. هذا الكلام عن اللباس ينسحب على العروس والإشبية أيضاً. ولا نبوح بسر إذا قلنا ان الكاهن يخجل في بعض الحالات أن ينظر إلى العروس وهو يكلل العروسين أو يصلي على رأسيهما. أجسادنا هياكل للروح القدس، وما يستر هذه الأجساد يجب أن يكون لائقاً بالروح.

أمر غريب آخر يرافق الأعراس وهو تلهي العروسين بالمصورين بدلاً من الصلاة، ويكاد يكون المصورون هم الذين يديرون العرس. نود أن نرى هؤلاء يتحركون بخفر، وهذه هي مسؤولية العروسين أن ينبها المصورين إلى ضرورة عدم إعاقة الصلاة والخدمة، كما ان من مسؤولية كاهن الرعية أن ينبه العروسين إلى هذا.

هناك أيضاً مشكلة التصفيق في الكنيسة وكأننا في مسرح. هذا الأمر غير مسموح به. الكنيسة ليست مسرحاً، وما يحصل أمام مذبح الرب ليس تمثيلاً. العروسان واقفان هناك يطلبان بركة الرب ليوحدهما ويجعلهما جسداً واحداً لا ينفصل إلى الأبد. وإذا كان لا بد من ردة فعل من قبل الحاضرين فالصلاة من أجلهما ليوفقهما الرب.

المشكلة المعضلة التي لا تتطلب إلا القليل من الحس الرهيف واللياقة ليس فقط في الأعراس بل في كل الخدم الإلهية هي مشكلة الهاتف المحمول (الخلوي). نسال كأغبياء، هل إذا وجد أحدنا في حضرة مسؤول كبير يتصرف بنفس الطريقة؟ عدا الإزعاج الذي يسببه رنين الهاتف على سير الخدمة، فإن ذبذبات الخلوي تؤثر أيضاً على أجهزة الصوت في الكنيسة.

ملاحظاتنا هذه نابعة من خبرة طويلة مع الأعراس في كنائسنا وقد أوردناها لأننا نرغب أن يكون كل شيء على أفضل ما يكون من ترتيب ولياقة. بارككم الله وحفظكم.

## قديس صربي

التأم مجمع الكنيسة الأرثوذكسية الصربية في التاسع عشر من أيار ٢٠٠٣ وأصدر البيان التالي:

«قرر مجمع أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية الصربية المقدسة اليوم الواقع في ١٩ أيار، بقلب واحد وصوت واحد، إدراج إسم سيادة المطران نيقولاوي Velimirovic، مطران اوريد وزيخا Orhid and Zicha، ضمن لائحة القديسين في كنيستنا الأرثوذكسية المقدسة. وبهذا الإعلان القانوني يؤكد مجمع صربيا المقدس، بفرح كبير، على الوعي الحي لقداسة هذا القديس المطوب الذكر المنتشرة بين شعب الله، ليس فقط في كنيستنا المقدسة، بل لدى كنائس أخرى محلية أيضاً.

وقد حُدّد تاريخ ٥ آذار (تقويم قديم) للإحتفال بذكرى رقاد، وتاريخ ٢٠ نيسان (تقويم قديم) للإحتفال بتذكّار نقل رفاته من أميركا إلى صربيا».

والتقويم القديم المسمّى التقويم اليولياني القديم يتأخر ثلاثة عشر يوماً عن التقويم الحديث الذي نتبعه و المعروف بالتقويم الغريغوري. لذا فإن تاريخ ٥ آذار بحسب التقويم اليولياني القديم يقع في ١٨ آذار بحسب التقويم الغريغوري.

هذا وقد اشترك كافة أعضاء المجمع الصربي في قداس احتفالي لإكرام القديس الجديد نيقولاوي في ١١ أيار ٢٠٠٣ (تقويم قديم)، يوم عيد القديسين كيرلس ومثوديس اللذين بشرا البلاد السلافية، في كنيسة القديس سابا في العاصمة بلغراد.

## عيد العنصرة

بمناسبة عيد العنصرة يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القداس الإلهي و صلاة السجدة عند التاسعة والنصف من صباح الأحد ١٥ أيار ٢٠٠٣ في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرافية.

## رسامة كاهن

بمناسبة اثنين الروح القدس يترأس سيادة راعي الأبرشية خدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الاثنين ١٦ حزيران ٢٠٠٣ في كنيسة القديس ديمتريوس - الأشرافية. خلال القداس سوف يُرقى الشماس نقولا سميرة إلى رتبة كاهن.

## محاضرة

في إطار الإحتفالات بالذكرى الـ ١٢٥ لتأسيسه وبرعاية سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس يسر مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي دعوتكم لحضور محاضرة بعنوان «فن الأيقونة الشرقية بين الأصالة والتجديد» يلقيها الدكتور محمود زيـباوي عند السادسة من مساء الجمعة ٢٠ حزيران ٢٠٠٣ في قاعة البتلوني تجاه مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

الصنائع فأنا الآن أفيدته صناعة هي أفضل من هذه الصنائع كلها. فإن قلت وما هي هذه الصناعة العظيمة. أقول هي أن يبذل أمواله لعوز المحتاجين ويقرض المعسرين ويرحم البائسين ويتحنن على المساكين فإنه بهذه الصناعة يفوق جميع أرباب الصناعات لأن أولئك حوانيتهم في الأرض وهو يكون حانوته في السماء. أولئك يقتدون بالبشر في صناعتهم وهذا يقتدي بخالقه في أعماله. أولئك يحتاجون إلى آلات من نحاس وحديد وخشب وغير ذلك لأعمال صنائهم وهذا يستغني عن جميع الآلات. أولئك يحتاجون إلى زمان يتعلمون فيه وإلى أجره للمعلمين وهذا لا يحتاج إلى زمان ولا أجره. أولئك غاية أعمالهم الفساد والهلاك وغاية هذا خلود الخبرات السماوية والتمتع بالنعيم الأبدية. فإذا كان شرف هذه الصناعة هكذا على الصناعات الضرورية لقيام الحياة فما قولك في الصنائع الأخرى المستعملة للمترفهين والمتنعمين والمنهمكين في الإسراف كالذين يصبغون الحلل الملونة والثياب المنقوشة والذين يصورون الحيطان وينقشون السقوف والذين يصنعون الخفاف بالنقوش المزخرفة ويعملون أواني الشراب وآلات اللهو. فتلك لا ينبغي أن تسمى صناعات بل وسائل للفساد والتورط في التيه والتجبر.

القديس يوحنا الذهبي الفم